وأشرد مثل قيل في اعتداد بني العم والكف عن مقاتلتهم بفعلهم قوله .

(وما كُنْتُ إلا مِثْل قاطع كَفه ... بكَفٍّ له أُخْرَى فأصبح أجْذَمَا) .

(يداه أصابتْ هذه حَتفَ هذه ... فلم تَجد الأُخْرَى عليها تَقَدُّما) .

(فلما اسْتقاد الكَف بالكَفِّ لم يَجدْ ... له دَركاً في أن تَبِينا فأحْجَما) .

(فأطْرق إطراقَ الشُّجاع ولو يَرى ... مَسَاغاً لنابَيْه الشُّجاعُ لصَمما) .

قال أبو عبيدة .

يريد أنه فيما صنع به أخواله بمنزلة من قطع إحدى يديه بالأخرى فلو هجاهم وكافأهم كان بمنزلة من قطع يده الأخرى فبقي أجذم فأمسك عنهم .

قال أبو علي .

والبيت الأخير يضرب مثلا للرجل يقصر إلى أن تمكنه الفرصة .

قال أبو عبيدة .

ولم أسمع لأحد بمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالا من أولها إلى آخرها وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثلا للحكيم يذكر به عند نسيانه .

(لذي الْحِلم قَبل اليوم ما تُقْرع العصا ... وما عُلِّم الإنسانُ إلا ليَعْلما) .

وفيها من شارد الأمثال .

(إذا لم يَزل حبْلُ القَرينَين يَلْتَوي ... فلا بُدَّ يوماً من قُوىً أن تَجذَّمَا) .

قال أبو علي